

عدد ١ و٢ بباريس في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٢

١٩٠٥ ❋ العام المسعود الجديد ❋ ١٣٢٣

قد الهمني المولى الشهر الماضي ان اهني قراء جريدتي من الافرنج على عامهم الجديد · وفي الشهر القادم بمنه تعالى اهني اخواننا الشرقيين على عامهم السعيد · واطلب للجميع من ذي الكرم والجود · ان ينعم عليهم بالخير الممدود · وقلبي يحدثني بسنة عجيبة · ترتع فيها الاخوان ولاذ واقهم مناسبة · يستولي فيها السلم والاقبال · في جميع البلاد بلا استثناء مقرونة بالجمال · ويتصلح ويتجدد ويعمر جميع ما هدمته النيران والمدافع · وتنبذ الناس خلفهم جميع ما يعكر الاذهان وتكثر المنافع · وترى المذاهب والاديان · اهلها كلهم خلان · وان قال قائل هـذا مستحيل غير قريب · نقول له ليس شيء بعيد على التهذيب · لاسيما متى صفت القلوب · تتألف الشعوب · وعلى كل حال لجميع الديانات والمذاهب كلها مبنية · على الايمان والامانة وحب الانسانية · فمن الصواب نزع الحقد والتعصب من الصدور · لان حبكم بعضكم منبع السرور

والجمال كل الجمال · المفاكهة وترك الجدال · وسارعوا الى فعل الخيرات لبعضكم · فهو احسن سبيل واسنى لقربكم · فتروج المتاجر · وتنموا المزارع ويبقى كل انسان شاكر · ويلتفت كل مجتهد الى قطف ثمرات العلوم · جلابة الافراح وزوالة الهموم · ودعوا السياسة وشانها يا كرام · للملوك والرؤساء والحكام · لان الاهالي ان تداخلت في السياسة وكونت لها احزاب · تسبب من ذلك الشقاق والاضطراب · وكذا كل انسان يمكنه يدافع عن حقوق نفسه في المحاكم · والعدل ينصر المظلوم على الظالم · اما انا فاتمنى لكم ياسادة يا كرام · قضاء هـذه السنة في ابتهاج وابتسام · كذا ما يليها من السنين يمر عليكم وانتم بالرفاهية متمتعين · وترى افندينا الخليفة الاعظم السلطان عبد الحميد خان الثاني · في جلاليب السرور والانصار والتهاني · وجلالة مظفر الدين شاه ربنا يحفه بالعز والهناء والظفر والسعادة · لقبني بشاعر الملك يا سادة · وعزيزنا الملك الشاب الذكي الودود · صاحب المملكة الزنجبارية السيد علي بن حمود · وصديقنا الوفي سيدي محمد الهادي باسي الجليل الجواد · جعل الله سنته خضراء كعاصمته ويسر بقاه العباد · كذا نقدم تهنئتنا لسيادة ملك الترنسفال · الذي شرف زيارته الينا لم يزل راسخ في الاذهان ونهني كذلك امراء الاسلام · واغنياءهم الفخام · هذا ونشكر افضال فخامة رئيس الجمهورية الفرنساوية · وملوك ايطاليا واصبانيا وبلجيكة ورئيس الولايات المتحدة والمكسيكية · فكم تكرموا علينا بقبول تهنئتنا لهم · وكم وجدت نظارتنا الاسترحاب عندهم · واستحسنوا اشعارنا لهم في العام الجديد · جعله المولى علينا وعليهم جميعاً خير سعيد · فاستمروا حبايب على قراءة ابي نظارة كالعادة · تشرح صدوركم وتزيل همومكم يا سادة · وتنعش الارواح بعباراتها الفكهية البهية · ولغتها الاهلية المصرية · الى تمام الثلاثين سنة الموعودة · وحينما تروني وفيت ما قلت وارتكنت واذوني بالذكر فكل افعال الكرام محمودة · (ابو نظارة)

فرعون والانكليز

من شدة اشتياقي الى الاوطان · دائماً احلم بها يا خلان وليلة امس رايت نفسي في المنام · واقف على سطح الاهرام · اشكر ربي اللي في المنام وراني · بلادي واخواني

ما ابهج منظر اراضينا العزيزة · ورؤيتها من على اهرام الجيزة · غيطان مثمرة · وبساتين مزهرة · يا الهي نجي وادينا · من ايدي اعادينا · وفرحني بعودة مصر للمصريين · في عهد مولانا امير المؤمنين · وارجع لبلادي وازمزم الكاس · واشربه في محبة خديوينا عباس · مثلما شربوه زكي بك واخواننا المصريين بباريس بيوم عيد جلوسه الانيس ·

لكن يرجع مرجوعنا يا كرام · لما رايته ليلة امس في المنام · رايت المستر بول وامه على الاهرام واقفين · كما هم في رسم العدد ده مصورين · وسمعتهم يهنوا بعضهم بالسنة الجديدة · ويقولوا انها سنة سعيدة · يروا فيها كنوز الارض تحت يدهم · وملوكها طوع امرهم · فبينما هم جائلين في هذه

الاقوال · الاَّ وارتج الهرم وابوالهول صاح وقال · هلموا الي يا ابناء مصر · زى آخر ملوك الفراعنة خارج يشوف ايش جرى في العصر · وفي الواقع رايته صعد اعلى الهرم كأنه عون · وقال لمستر بول وامه اسجدوا لفرعون · فسجدوا وباسوا رجليه · ثم قاموا ووقفوا بين يديه · وهم مبثين في جلدهم · ومتلجلجين في امرهم · اما ما جرى بينهم وبين فرعون من الحديث والسلام · هذا تعريبه بدون قوافي يا كرام ·

قال فرعون ـ من تكونوا انتم وما شغلكم هنا فوق بناتي

فقال له المستر بول وامه ـ واقفين هنا ننزه ابصارنا ونتامل في اراضينا النيلية المخصبة ونبتهج بروءية سككنا الحديدية اللي تتصل بكرة لراس الرجا يعني لآخر جنوب افريقيا

فشخط فيهم فرعون شخطة فرعونية · وقال ـ وادى النيل ما هوش واديكم وادي النيل وادي الملك الهمام اللي قصره العالي على شاطئ بحر البوسفور اعلموا بان كلما جرى على وجه الارض معلوم عندي وتجيني اخباره لحد هرمي بقي من تكونوا انتم حتى تدعوا بان افريقيا من شمالها لجنوبها ملككم ؟

فجاوبته اليون وقالت ـ أنا بريطانية العظمى الحاكمة على بحار الدنيا وممالكي في اربعة اركان المعمورة

وقال المستر بول ـ وانا ابنها البكري قائم مقام امتها الفاخرة وسعينا زيادة عن ماية سنة قبلما دخلنا وادي النيل وملكناه وتمكنا من طريقنا للهند وغدا نتمم مملكتنا الافريقية وسكتنا الحديدية من القاهرة لراس الرجا تمشي غداً

قال فرعون ـ لا تتفاخروا يا فشارين بما نويتم على فعله غداً لانكم لا تدروا ما يتوقع النهار ده الظاهر انكم جهلاء ما طالعتوش التواريخ القديمة والا اكنتم تفتكروا حكاية موسى الضعيف وانتصاره على واحد من جدودي اللي كان اقوى ملوك عصره وكيف ساعدته القدرة الالهية وغرقه هو وجيشه الجرار في البحر الاحمر وخلص بني اسرائيل من يده فالقدرة الالهية دي يمكنها غدا تشجع مصري ضعيف وتعينه على مقاومتكم يا انكليز وطردكم من البلاد دي وغرقكم في بحر الروم بقي اسمعوا شوري واقبلوا نصيحتي قبلما تتكركب المصائب على دماغكم اسحبوا عساكركم من وادينا وكونوا كما كنتم قبل الحلول قاطنين بين الاهالي ضيوفهم المعزاز انتم وتجاربكم وصيارفكم ومزارعيكم وصناعكم وسواحكم يعملوا اللي يعجبهم ما حدش يعارضهم بقي اسحبوا عساكركم من وادينا وارجعوا الى جزيرتكم والا الويل لكم

وبعد ما قال لهم الكلام ده تركهم ودخل الهرم وهم حيارى في امرهم وانا فقت من منامي وانا اقول فال خيران شاء الله على المصريين

ابو نظارة

فتح الله بك خياط

لما زهى وورد في اوداني · صيت فتح الله بك خياط · واطلعت على قوله بديع المعاني · ورايته في حلة الفصاحة خاط · هنيته بعربيتي المصرية · وارسلت لجنابه مجموع جرائدي هدية

فقبل هديتي بالظرف والاحسان كما قبل سيدنا سليمان جرادة من يد قنبرة · واتحفني بخطاب كانه اقوال سحبان · واشعار كأنها بماء الورد معطرة · ابيات مرصعة بالالماس لا استحق منها قيراط · ها هي يا ربي كثر في اداب العرب مثل خياط (ابو نظارة)

ايها الشيخُ الامامُ المقتدى
شاعر الملك اخا الفضل الغيور
والهمامُ الكاملُ الفردُ الذي
شرحت اقواله منا الصدور
مَن اذا جاد فغيثٌ ممطرٌ
واذا حارب فالليثُ الهصور
جآءني منك كتابٌ قد حوى
دررًا نظمها سلك السطور
قد جلا لألأوها مني النهى
مثلما يجلو الدجى نور البدور
فابقَ بدراً دام ارخ زاهرا
٢١٤
ما تلا مدحك خياط شكور
٥٢٦ ٦٢٠ ٨٢ ٤٣١ ٤١ ١٩٠٤

لا زال سنوا شيخنا المفضال للاوطان فخرا
ولمن اتاه شاكراً قال المؤرخ بات ذخرا
١٩٠٤

الاستانة العلية ١٥ كانون الاول سنة ١٩٠٤

فتح الله خياط

من اقوال سي عزت صاحب الحكمة لما كنت من سعيدي الصحافة وخدمت الامة احببت ان انبئكم يوماً بيوم عن حوادث المحتلين التي تقشعر منها الجلود · والى متى يكون رسوخهم في وطننا العزيز الذي اشرف على الهلاك تحت سلطة قوم لا يفقهون المنشورات اصبحت حبراً على ورق وصارت القوانين المصرية منتزعة وتحرفت حسب ارادة احتلالها والانكليز يفتخرون بقولهم بان قبضة مصر صارت كعصفورة في يد طفل صغير

(البقية تاتي)

LITTÉRATURE MUSULMANE

Notre cher confrère et ami M. Marc Legrand, l'intelligent directeur de la *Revue du Bien*, aujourd'hui aussi connue à l'étranger qu'en France, adresse au Cheikh Abou Naddara la gracieuse lettre qu'on va lire et les versions imagées traduites des vers arabes que le Cheikh, connaissant son talent de fidèle traducteur et de souple versificateur, lui a transcrits littéralement de l'arabe.

Ce poète français, dont l'éloge n'est plus à faire, donne ici un démenti à ceux qui prétendent que les traductions ne sont jamais comme l'original, et que l'esprit d'une œuvre comme celui d'une essence s'évapore en la transvasant.

Eh! bien, nous pouvons assurer à nos lecteurs que les stances arabes rendues françaises par le directeur de la *Revue du Bien* n'ont rien perdu de leur beauté, de leur tendresse et de leur force. Nos sincères félicitations à l'exquis poète français. LA RÉDACTION.

» Paris, 5 janvier 1905.

» Vénérable Cheikh,

» Veuillez lire les fidèles versions des vers arabes dont vous avez daigné transcrire à mon intention une traduction littérale.

» Si vous en êtes satisfait, je vous conjure ici au nom de votre patrie que vous aimez tant, de m'en fournir de nouvelles, afin d'en charmer les lecteurs français, qui ne pourront manquer de goûter ces spécimens de la littérature musulmane, dont ils n'ont pas, malheureusement, beaucoup d'occasions d'admirer les splendeurs.

» Veuillez agréer, très cher et vénéré Cheikh, mes hommages aussi respectueux que dévoués. » MARC LEGRAND. »

GRAINS D'AMBRE

I

Le vieux Noé, lorsqu'il eut mis la vigne en terre,
Immola tour à tour au pied de l'arbrisseau:
Un paon, une guenon, un lion, un pourceau.
Voilà pourquoi, quand l'homme a bu son premier verre,
Il est, comme le paon, brillant et gracieux:
Au deuxième, du singe il montre la nature,
Au troisième, il devient un lion furieux,
Au quatrième, un porc vautré dans son ordure.

II

Où que tu sois, acquiers et Science et Vertu:
Elles te tiendront lieu des plus nobles ancêtres.
L'homme est celui qui dit: « Voilà qui je sais être. »
L'homme n'est pas celui qui dit: « Mon père fut... »

III

Lorsque Dieu veut montrer une vertu voilée,
Contre elle il fait agir le dard de l'envieux.
Il faut que la broussaille à l'entour soit brûlée,
Pour que l'odeur de l'aloès s'exhale aux cieux.

IV

Le savant à jamais vit jusqu'en le trépas,
Même lorsque ses os sont réduits en poussière;
Et l'ignorant est mort: comme il marche sur terre,
On croit qu'il est vivant, mais il n'existe pas.

V

Oppose au sort cruel ta longue patience.
Espère en la bonté du seul Dieu, qui sait tout;
Ne t'abandonne pas à la désespérance,
Quand le destin t'accablerait d'étranges coups.

Songe que le Très Haut a pour ta délivrance
Des moyens que nous n'entendons ni ne voyons:
Bien des hommes ont fui le fer aigu des lances!
Mainte proie a trompé la gueule du lion!

VI

Plutôt que de souffrir l'affront et les reproches,
Je descendrais du haut des monts de lourdes roches.
Les gens disent: La honte est de gagner son pain.
Et moi je dis: La honte est de tendre la main.

VII

Cette vie est objet fragile, et l'on peut dire
Fou, bien fou qui s'y plaît, lui donnant tous ses soins!
Ce qui fut n'est plus rien, ce qu'on espère est loin:
Tu n'as à toi que le moment où tu respires.

VIII

Quitte le sol où l'on t'opprime, et, séparé
De ta famille, que ta peine en soit légère!
Quiconque aux yeux des siens est déconsidéré
Vit mieux qu'en son pays sur la terre étrangère.

L'ambre brut en son lit est tel que du fumier:
Qu'il voyage, et chacun veut s'en faire un collier;

Et le kohol, en son pays, est une pierre
Que chacun foule aux pieds, tant elle est sans valeur:
S'il voyage, il parvient au comble de l'honneur,
Car la beauté le place au bord de sa paupière.

IX

Combien d'hommes voit-on, résistant aux désastres,
Partir de l'aube au soir, sans même un ducaton,
Passer, par dénûment, les nuits à voir les astres,
Mais le rire à la lèvre et la paix sur le front!

Dussent ils succomber de faim et de misère,
Ils ne demanderaient jamais, dans leur malheur,
Au riche à partager sa lourde gibecière:
Ils savent s'observer et gardent leur honneur.

X

Je m'étonne en voyant combien cet homme peine
Et s'agite, emporté par ses ardents désirs.
Ce qu'il n'eut pas du Sort, il pense l'obtenir
Sans voir sourire de ses vœux la Mort prochaine.
Il dit: Demain j'achèverai cela.
Avant demain, la Mort le frappera.

(A suivre.)

LES PERLES DU COFFRET

I

Rien n'est plus malheureux qu'un amant, en ce monde,
Si doux que soit pour lui l'amour:
Il redoute un départ, — douleur non moins profonde,
Il soupire après un retour.

En voyant s'éloigner la belle qu'il adore,
Il voudrait la voir revenir;
Et dès qu'elle revient, il se lamente encore:
Il craint de la voir repartir!

II

J'aime, après elle, hélas! tout ce qui lui ressemble.
Aussi j'aime d'amour la lune et le soleil.
Si je rencontre un roc, je l'embrasse et je tremble,
Car le cœur de ma mie à ce roc est pareil.

III

Hier, j'ai pris une pomme à ma tendre gazelle,
(Comme son corps, pliait la branche aux fruits pendants,)
Elle était douce aux doigts comme ses deux mamelles,
Elle avait le parfum de sa bouche nouvelle,
La couleur de sa joue et le goût de ses dents.

IV

Je soupire après toi, quand si loin tu me fuis,
Comme fait la colombe après les tourterelles,
Comme l'homme altéré soupire après le puits
Dont l'écarte le fer aigu des sentinelles.

(A suivre.) MARC LEGRAND.

Conférences et discours du Cheikh Abou Naddara

« Remplissez vos engagements, dit le Coran; car de la fidélité aux engagements il sera demandé compte ». Remplissons donc les nôtres que nous avons pris envers ceux de nos chers lecteurs et excellents amis qui nous ont demandé le nombre des conférences et discours faits par notre directeur depuis 1855 à 1905, et disons-leur que pendant ce demi-siècle, le Cheikh Abou Naddara, ainsi que le prouvent ses mémoires, ses journaux et ses revues, a fait neuf cent quatre-vingt-treize conférences et discours aux écoles gouvernementales et particulières égyptiennes, dans les deux sociétés fondées et présidées par lui au Caire, dans les Loges internationales en Egypte, dans les fêtes, réunions et banquets arabes et européens dans sa patrie, dans le théâtre arabe qui lui a valu le surnom de « Molière égyptien » et dans les meetings politiques avant son exil d'Egypte. Dans ce chiffre de 993 sont comptés les discours et conférences faites depuis 1878, date de son exil, jusqu'à ce jour à l'étranger et en France, où il ne se passe pas un mois, sans qu'il prenne deux ou trois fois la parole dans les fêtes et les banquets politiques et littéraires.

Nos confrères français et étrangers qui ont célébré en 1901 le jubilé du journal d'Abou Naddara, comptent célébrer le cinquantenaire de sa carrière d'écrivain et orateur. Nous les remercions sincèrement et les prions d'attendre que le Cheikh ait prononcé encore quatre discours en public afin de faire à son cinquantenaire son millième. Oui; car ainsi qu'on vient de le voir, il a atteint le chiffre de 993 et on va lire le compte rendu de deux discours que l'abondance d'articles de notre dernier numéro nous a empêché de publier; cela fait 995, si Dieu l'aide donc à faire encore quatre discours, il fera le millième au banquet par lequel ses aimables confrères veulent fêter son cinquantenaire.

Les deux discours dont nous venons de parler, le Cheikh les a prononcés aux banquets donnés en l'honneur des deux éminents poètes français MM. Patté et Pionis dont les œuvres sublimes sont universellement connues. La *Revue du Bien* et le *Journal de l'Athénée de France* dans leurs comptes-rendus de ces deux banquets ont parlé avec beaucoup de bonté des discours et conférences du Cheikh. Qu'on nous permette de leur emprunter les passages suivants:

La *Revue du Bien* dit:

« Pour préparer la partie littéraire et musicale du programme voici que, sous son fez rouge et ses lunettes, le cheikh galant et poète Abou Naddara nous dit son impromptu où la « blague » parisienne fait avec l'imagination fleurie des Orientaux le plus réjouissant mélange. Abou Naddara madrigalise pour les assistantes et remet à chacune un petit souvenir poétique, en attendant que, tout à l'heure, il déroule sous leurs yeux et commente avec humour des aquarelles où des scènes de la vie des peuples arabes sont figurées. »

Et maintenant le *Journal de l'Athénée de France* s'exprime ainsi:

« Le cheikh Abou Naddara se lève à son tour et nous prouve qu'il n'excelle pas seulement dans la note gaie; mais aussi dans la note triste. En effet, ému par le discours de notre ami Pionis, il parle d'une façon touchante des vicissitudes de la vie humaine et des souffrances que les méchants infligent aux bons par leurs iniquités. Le Cheikh célèbre les hautes qualités et le talent littéraire de Pionis et termine son gracieux *speach* par les vers suivants:

Voici Pionis notre poète!
Dont le chant met nos cœurs en fête!..
Couronnons de laurier sa tête,
Sa route, parsemons de lys.

Nous savourons sa poésie
Comme on savoure l'ambroisie,
Et, d'amour, notre âme saisie,
Nous crions tous « Gloire à Pionis! »

Camarades, levons le verre,
A Pionis que j'aime et vénère!
Buvons à sa santé si chère
En chantant ce refrain en chœur:

« Pionis, ici, chacun admire
Tes hautes vertus et soupire
Après le doux son de ta lyre,
Chante et réjouis notre cœur! »

Ces vers du chic Cheikh ont été accueillis par des vifs applaudissements et par les sincères remerciements de notre cher poète et ami.

Puis Mme Gallois nous a joué au piano Nusrati-Hamidié-Valse composée par Mme Abou Naddara et dédiée à S. M. I. le Sultan. Cette valse a valu trois distinctions honorifiques: la 2e classe de l'Ordre Impérial du Chefakat, la médaille des Beaux-Arts ottomans et les Palmes académiques. Et puisque nous parlons du Cheikh et de Mme Abou Naddara, félicitons-les des brillants examens de baccalauréat que leur fille et leur fils viennent de passer.

Bravo les bachelier et bachelière franco-égyptiens! »

JOURNAL ORIENTAL ILLUSTRÉ
Directeur et Rédacteur en chef :
Le Cheikh J. SANUA ABOU NADDARA
48, rue Richer, PARIS

Nos 1 et 2 — FÉVRIER 1905.
Abonnements : 1 an. . fr. 10 »
Avec suppléments et
album annuel . . . . fr. 15 »



"L'Abou Naddara", "l'Attawadod" et l'Almonsef" réunis. — Pour toutes communications et demandes d'abonnements, s'adresser au Directeur du Journal.

EN ARABIE

On nous signale d'Egypte un fait d'une gravité particulière et qui jette un jour très singulier sur les tentatives de l'Angleterre pour mettre la main sur l'Arabie.

Il paraîtrait que certains pèlerins d'Egypte, croyant avoir des sujets de plainte contre le Chérif de la Mecque, auraient adressés leur réclamations à lord Cromer. Nous serions curieux de savoir de quels pèlerins il s'agit et qui leur a suggéré l'idée de porter leurs doléances au résident britannique, au lieu de recourir à la sollicitude de leur souverain légitime, S. M. I. le Sultan ?

Il nous semble bien qu'il y ait là une manœuvre britannique ayant pour but de donner à lord Cromer le prétexte d'intervenir dans les affaires du pèlerinage de la Mecque et de revendiquer la protection des pèlerins égyptiens.

On n'a pas oublié les empiètements successifs que l'Angleterre a réalisés dans le territoire d'Aden ; tout cela indique un querent qu'elle cherche à étendre ses visées du côté des Villes Saintes. Son programme, celui de lord Cromer, consiste à accaparer peu à peu l'Arabie, de manière à relier la vallée du Nil, qu'Albion occupe indûment, aux Indes, par la péninsule arabique et le territoire de Mascate.

C'est d'ailleurs le rêve des mégalomanes anglais qui consiste à établir un railway gigantesque traversant toute l'Afrique du Cap à Alexandrie et toute l'Asie de la mer Rouge à Saïgon, par les Indes, et le Thibet et la vallée du Yang-tsé-Kiang.

DOST BEY.

1905 LE NOUVEL AN 1323

Le mois dernier nous avons souhaité un bon 1905 à nos chers lecteurs chrétiens, et le mois prochain, nous souhaiterons un heureux 1323 à nos amis musulmans. Pour les uns et pour les autres, nous faisons des vœux que le Très Haut exaucera en leur accordant tout le bien qu'ils méritent par leur amour de l'humanité, de la justice et de la sagesse.

Comme tous les ans, nous avons eu l'insigne honneur d'adresser des lettres respectueuses aux Chefs d'Etats et aux Souverains, qui nous aiment, en leur souhaitant du bonheur et de la prospérité pour leurs peuples et de la grandeur et du triomphe pour leurs gouvernements.

Nos souhaits ont été agréés par L. L. E. E. le Président de la République française et le Président des Etats-Unis du Mexique, ainsi que par L. L. M. M. les Augustes Souverains d'Italie, d'Espagne et de Belgique.

Plût à Dieu que les félicitations cordiales que nous adressons aujourd'hui aux Monarques et aux Princes d'Orient, trouvent grâce à leurs yeux et soient agréées par Eux ! Nous Leur anticipons en attendant nos sincères remerciements en Leur disant que nous prévoyons pour cette année, la cessation de toutes les hostilités, l'arrangement de tous les différends et le remplacement de la guerre cruelle et destructive par la paix bienfaisante et réparatrice. Que Dieu réalise nos pressentiments !

ABOU NADDARA.



DEMAIN !

Ne te vantes point du jour du lendemain ; car tu ne sais pas ce que ce jour enfantera
Proverbes. CHAP. 27.

Je soupire tant après mon Egypte bien aimée que j'en rêve sans cesse. Cette nuit, c'était sur le sommet de la grande pyramide de Gisch qu'il m'a paru être, sans que m'aperçoivent John Bull et sa mère Albion, qui s'y trouvaient.

Tout à coup, j'ai senti la pyramide trembler sous mes pieds et j'ai entendu le sphynx annoncer le réveil du dernier Pharaon.

Et voilà que l'antique monarque nilotique, gigantesque et menaçant apparaît sur son monument impérissable.

A cette vue, John Bull et Albion sont terrifiés.

— Qui êtes-vous, leur demande Pharaon, et que venez-vous faire sur ma tombe ?

— Nous contemplons d'ici les champs fertiles de notre belle vallée du Nil et voyons avec satisfaction notre chemin de fer se dirigeant vers le Cap.

PHARAON. — La vallée du Nil n'est pas à vous ; elle est à son souverain qui siège sur les rives du Bosphore. Je sais tout ce qui se passe sur la surface de la terre quoique j'habite ma pyramide. Mais qui êtes-vous pour prétendre à dominer l'Afrique du nord au sud ?

ALBION. — Je suis la Grande-Bretagne qui règne sur les mers et les océans et possède des empires dans les quatre coins du globe terrestre.

JOHN BULL. — Et moi, je suis son fils aîné qui représente notre glorieuse nation. Voilà plus d'un siècle que nous convoitions cette vallée pour assurer notre route des Indes et compléter notre empire africain.

PHARAON. — Et vous croyez en être devenus les maîtres.

ALBION ET JOHN BULL. — Oui, la vallée du Nil est à nous et notre chemin de fer du Caire au Cap marchera demain.

PHARAON. — « Ne te vantes point du lendemain, a dit Salomon, le roi sage, car tu ne sais pas ce que ce jour enfantera ». Les dieux qui firent triompher le faible Moïse sur le plus fort de mes prédécesseurs et arracher de ses mains les fils d'Israël en le noyant avec toute son armée dans la Mer Rouge, peuvent faire surgir un Egyptien intrépide qui brisera votre joug et rendra la liberté à sa patrie. Retirez donc vos troupes de la vallée du Nil et rendez-la à ses paisibles populations. Vos civils peuvent y rester ; ils seront les hôtes aimés et respectés des indigènes. C'est un conseil d'ami que je vous donne ; suivez-le et ne dites pas demain : « Nous annexerons la vallée du Nil à nos vastes états, demain notre chemin de fer ira du Caire jusqu'au Cap. » Avant demain un malheur imprévu, inattendu peut fondre sur vos têtes. Retirez vos troupes de la terre des Pharaons.

Il dit et disparut, laissant John Bull et Albion en proie à la plus vive consternation.

ABOU NADDARA.

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7, RUE CLAUDE VELLEFAUX.

Tirage justifié : 15.000. — *Le Gérant* : G. LEFEBVRE.

T. S. V. P.